10- النص والمتفاعلات النّصية (دراسة تطبيقية).

إن تميز النص الأدبي يكمن في تفاعله مع غيره من النصوص هذا التفاعل الذي هو نتاج تقاطع إبداع الذات لبنية نصية ما مع بنية نصية أخرى سابقة عليها أو معاصرة معها ، فإذا حدث التفاعل بين البنيتين يكون التميز و التفرد الفنيين سواء أكان هذا التفاعل ضمنيا أم مصرحا به دلاليا ، إن التفاعل النصي هنا هو عملية استمرارية تتعلق بفعل الكينونة لا عملية اجترارية يكون القصد منها إعادة نتاج النص لا إنتاجه، و لأن النص الجديد ، أي المناص كان قد احتوى بنيات نصية بعد إنتاجه فنحن نسمي هذه البنيات متفاعلات نصية نتيجة تفاعلها مع النص السابق، و هذه المتفاعلات تقسم إلى : متفاعلات قديمة و متفاعلات حديثة .

1- المتفاعلات القديمة : وهي تتحدد انطلاقا من زمن إنجازها التاريخي و قد تكون هذه المتفاعلات :

أ- تاريخية :

و لا تقدم في شكل وقائع بل تتشكل انطلاقا مما كونته عنها النصوص ، هذه الأخيرة التي ترصدها وفق طبيعة كل جنس أدبي و هي تحتل " حيزا هاما من حيث هي بنيات متفاعل معها في إطار النص و تمتد هذه المتفاعلات إلى التاريخ السحيق من خلال الإشارة إلى وقائع أو شخصيات أو أحداث "[1]

و من الشواهد التاريخية المذكورة في ثلاثية أحلام مستغانمي نذكر :

الإشارة إلى شخصيات تاريخية قديمة مأخوذة من تاريخ الجزائر القديم مثل ماسنيسا وصيفاكس و يوغرطة .كما وجدنا إحالة في رواية ذاكرة الجسد على الاستعمارات المتتالية التي اغتصبت أرضنا ومنها الرومان و الوندال و البيزنطيين.

أما عن الخلافات و الدول الإسلامية القديمة المذكورة في الثلاثية فهي االفاطمية والحفصية و العثمانية .

---

[1] - سعيد يقطين:انفتاح النص الروائي (النص-السياق)، ص106

و من الأحداث المتضمنة في رواية عابر سرير قولها :" وكنت قرأت أن الغوليين سكان فرنسا الأوائل كانوا يرمون إلى النار الرسائل التي يريدون إرسالها إلى موتاهم و كان مأتم النار يدوم لعدة أيام يلقون إليه بأشياء فقيدهم ،و بمكاتيب محملة بسلامتهم و أشواقهم و فجيعتهم" [2]

ب– دينية : إن للمتفاعل الديني علاقة بالمتفاعل التاريخي و ذلك من خلال إشارات تحمل طابع عقائدي لها أبعاد تاريخية متأصلة " و تتجلى هذه المتفاعلات من خلال آيات او مقتطفات مأخوذة من القرآن الكريم أو الكتاب المقدس أو إشارات إلى بعض القصص و الوقائع "[3]

و من الشواهد الموجودة في ثلاثية أحلام مستغانمي نذكر إشارة الروائية إلى حادثة الوحي في غار حراء أين نزلت أول سورة قرآنية ، تقول الروائية على لسان بطل روايتها :"نمت في تلك الليلة قلقا وربما لم أنم كان صوت ذلك الطبيب يحضرني بفرنسيته المكسرة (أرسم) كنت أستعيده داخل بدلته البيضاء يودعني و يشد على يدي 5 (أرسم) فتعب قشعريرة غامضة جسدي و أنا أتذكر في غفوتي أول سورة للقرآن يوم نزول جبرائيل عليه السلام على محمد لأول مرة و قال له اقرأ فسأله النبي مرتعدا من الرهبة (ماذا أقرأ) فقال جبريل اقرأ باسم ربك الذي خلق و راح يقرأ عليه اول سورة للقران وعندما انتهى عاد النبي إلى زوجته جسده يرتعد من هول ما سمع و ما كاد يراها حتى صاح دثريني ..دثريني" [4]

ج– أدبية : "تدخل في المتفاعلات النصية الأدبية كل البنيات المتصلة بالأدبي في جانبه الشفوي أو الكتابي سواء كان هذا الأدب ساميا أو منحطا ، و يتدرج ضمنه وفق هذا التحديد ما هو شعري أو نثري سواء كان واقعيا أومتخيلا "[5].

و في هذا المتفاعل نجد إحالات كثيرة تتصل بجميع مناحي الحياة فالحياة الشعبية و الأسطورة والأبيات الشعرية و الحكايات القديمة تصبح هذه المناحي لصيقة بالأدب، فتخرج في حلة جديدة تعبر عن الجديد، وهو يمشي مع القديم جنبا إلى جنب.

---

[2] - **أحلام مستغانمي ، عابر سرير، منشورات أحلام مستغانمي ،بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2003،ص23.**

[3] - **سعيد يقطين:انفتاح النص الروائي ،دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1991، ص106**

[4] -**أحلام مستغانمي : أحلام مستغانمي : ذاكرة الجسد، منشورات أحلام مستغانمي ،،بيروت ، لبنان ، ط17، 2001. ص62.**

[5] - **سعيد يقطين:انفتاح النص الروائي ،، ص107**

تعج ثلاثية أحلام مستغانمي بمشاهد متنوعة عن الحياة الأدبية في شتى مظاهرها التي نذكر منها:

1- الشعر القديم :حيث ذكرت الكثير من الشعراء امثال أبي فراس الحمداني و عمر بن أبي ربيعة التي استشهدت ببيت من شعره مُفاده:

أقلب طرفي في السماء لعله يوافق طرفي طرفها حين تنظر [6]

كما أشارت إلى الشاعر الإغريقي هوميروس.

2- الأساطير: حيث ذكرت أساطير متنوعة وظفت غالبيتها توظيفا مباشرا و منها :

✓ في ذاكرة الجسد :

1- أسطورة نيرون : " من يناقش الطغاة في عدلهم أو ظلمهم و من يناقش نيرون يوم أحرق روما حبالها ، و عشقا لشهوة اللهب ، و أنت أما كنت مثله امراة تحترق العشق و الحرائق بالتساوي.

2- سطورة فينوس.

2-أسطورة السان فلنتان الذي يبارك العشاق.

✓فوضى الحواس : و أشارت إلى :

1-أسطورة بيغماليون.

2-أسطورة ساندريلا.

✓ عابر سرير: وظفت الروائية فيها أسطورة سيزيف توظيفا يتماشى مع أحجار قسنطينة وجبالها الشامخة تقول الروائية:" عندما تولد فوق صخرة محكوم عليك أن تكون سيزيف ذلك أنك منطور للخسارات الشامخة لفرط ارتفاع أحلامك ، نحن من تسلق جبال الوهم وحمل أحلامه شعاراته ، مشاريعه كتاباته لوحاته و صعد بها لاهثا حتى القمة كيف تدحرجنا بحمولتنا جيلا بعد آخر نحو منحدرات الهزائم من يرفع كل الذي وقع منا في السفح " [7]

4- حكم و مأثورات :

- مثل فرنسي :"أقصر طريق إلى أن تربح امراة هو أن تضحكها [8]

---

[6] - **أحلام مستغانمي :ذاكرة الجسد ، ص62**

[7] - **سعيد يقطين : انفتاح النص الروائي ، ص107**

[8] - **أحلام مستغانمي: ذاكرة الجسد ، ص120.**

– الحكمة الصينية : في قولها " تعجبني حكمة الصينيين و ذلك التقليد الجميل الذي يتبعونه في اختيار اسم جديد لهم في آخر حياتهم كأنهم خبروا الحياة ، و أصبح بإمكانهم أن يختاروا اسما يناسبهم لحياة اخرى ..[9]

–المأثورات : "أنا أحب قول الإمام علي رضي الله عنه: أفضل الزهد إخفاؤه " [10]

– الحكم العربية :" أستعيد الآن كلامه هذا.. متذكرا قولا لمعاوية بن أبي سفيان: إنّ ثلث الحكمة فطنة و ثلثيها تغافل" [11]

2– متفاعلات حديثة :

وتقسم إلى تاريخية و إعلامية و أدبية ثقافية ، ونلمح غياب المتفاعل الديني و مرد ذلك إلى كونها متفاعلات حديثة فهي مرهونة بالواقع .

أ تاريخية :و تختلف عن وضعها في المتفاعلات القديمة كونها تتداخل مع الواقع الذي كتبت فيه النصوص.يشكل التاريخ مادة أساسيا مهمة جدا للكتابة الأدبية الجزائرية ، خاصة الرواية منها، فالروائي ينهل من هذا المجال المعرفي لبناء أحداث رواياته ، فيكون بذلك التاريخ بمثابة الخزان الثقافي الذي لا ينضب معينه ، والروائي كذلك له مطلق الحرية في كيفية التعامل مع المادة التاريخية ، فهو إما يأخذها بشكلها الحرفي الواقعي فيختار منها ما يناسبه ، وإما يلجأ إلى أسلوب التحوير والتعديل لخدمة موقف ما أو قضية معينة ، وهو في جميع الحالات يأخذ المادة التاريخية كمادة فنية .ومن المعروف أن التاريخ يتصل بالأحداث الواقعية الثابتة في مرحلة زمنية محددة وتناوله في النصوص الأدبية، لا يعني هيمنة الموضوعية التاريخية على السياق التخييلي ، بل العكس من ذلك .فالنص التخييلي يعتبر الزمن الموضوعي المثبت بمعالم واضحة خلفية للأحداث في الرواية ،كما هو متعارف عليه .

ومن أمثلته هذا النوع في رواية "عابر سرير" استرجاع زيان لأحداث ترجع إلى سنة 1945، وتتعلق بحادثة سجنه رفقة كاتب ياسين في سجن الكدية، بسبب مظاهرات الثامن ماي المعروفة، يقول الراوي : « سجنت معه في 8 مايو 1945 في سجن الكدية ، عشت معه كل ولادة نجمة، كنا **جيلا بحياة متشابهة ، بخيبات عاطفية مدمرة ...لم يستطع الإمام ولا الرسميون شيئا**

---

[9] - **أحلام مستغانمي:.فوضى الحواس،منشورات أحلام مستغانمي ، بيروت لبنان ، ط11،2001، ص 265**

[10] - **أحلام مستغانمي عابر سرير ، ص134**

[11] - **المصدر نفسه ، ص245.**

لإسكات كاتب ياسين حيا ولا ميتا ، ولم يستطيعوا منع القدر من أن يجعله يدفن في أول نوفمبر تاريخ اندلاع الثورة التحريرية ».

إن أحداث الثامن ماي التاريخية بعيدة بفترة زمنية طويلة جدا من أحداث الرواية التي رافقت الذكرى الأربعين لعيد الاستقلال، أي ما يقارب الستين سنة. أما عن المساحة النصية لهذا الاسترجاع فقد احتلت مسافة قدرها صفحتان، ونشير إلى أن محتوى هذا الاسترجاع تكرر عدة مرات على مدار الرواية، خاصة منه ما تعلق بموت الروائي الجزائري كاتب ياسين . فأحداث الثامن مايو، و ما تعلق بحياة كاتب ياسين هي أحداث مستقلة تماما عن الحكاية الأولى التي تصبح حاملة لهذه الأحداث بالمفارقة الزمنية .

أما في فوضى الجواس فقد توقفت طويلا عند المأساة الوطنية، كما ذكرت الكثير من تفاصيل الحياة التاريخية للشخصية الكبيرة محمد بوضياف، و منها حادثة اختطاف الطائرة الجزائرية من قبل فرنسا سنة 1956 [12]، كما ذكرت حادثة الانقلاب الثوري الذي قام به هواري بومدين سنة 1965 [13].

ومثل لذلك بموت عبد الحفيظ بوالصوف مدير الاستخبارات العسكرية أثناء الثورة، و جاء على شكل حوار بين خالد و زيان، يقول زيان الذي ذكّر خالدا بمسلسل الموت الذي طال أسماء رجالات التاريخ الجزائري المعاصر:« أنت سمعت حتما بعبد الحفيظ بوالصوف ؟...طبعا كان مدير الاستخبارات العسكرية أثناء الثورة. تدري كيف مات هذا الرجل الصلب المراس الذي اشتهر بغموضه وأوامره التي لا رحمة فيها في التصفيات الجسدية للأعداء كما للرفاق ؟ توفي سنة 1980 إثر أزمة قلبية فاجأته وهو يضحك ضحكا شديدا على نكتة سمعها من صديق عبر الهاتف!» [14].

مدة هذا الاسترجاع تسع عشر سنة. أما سعته فقد بلغت ستة أسطر، وقد أتى به الراوي ليكمل مسلسل الميتات الغريبة لرجالات الجزائر ، فبعد أن سرد قصة موت كاتب ياسين بالتفصيل عرج بعدها ليخبرنا عن الموتة الغريبة لعبد الحفيظ بوالصوف .وقد ذكر بعدها حادثة اغتيال عبد الوهاب بن بولعيد سنة 1995 ، ابن الشهيد مصطفي بن بولعيد ، فلم ينج هو الآخر من لعنة الموت الذي ألم بأبطال الجزائر . و يؤكد الراوي من خلال هذه الاسترجاعات المكملة لبعضها

---

[12] - **أحلام مستغانمي : فوضى الحواس :ص 24.**

[13] - **المرجع نفسه،ص241.**

[14] - **أحلام مستغانمي :عابر سرير، ص 164.**

البعض النهايات الغريبة ، وغير المتوقعة لجيل الثورة والتشييد معا .وبذلك يكون قد نور القارئ بخصوص هذه السابقة التي لم تعرفها الجزائر ، وفي الوقت نفسه حافظ على أن تكون سعة هذه الحكايات خارج سعة الحكاية الأولى التي يفترض أن أحداثها تخص شخصيات كل من حياة و زيان وخالد .

تؤرخ لنا الروائية في ثلاثيتها فترة زمنية خاصة جدا من تاريخ الجزائر المعاصر، بدءا بسنوات السبعينات التي تجسد ذلك الصراع الإيديولوجي الذي مهد لما صار ينعت بالإرهاب، الذي استفحل في العشرية الأخيرة من القرن الماضي، والثلاثية تركز على هذه الظاهرة الطارئة على المجتمع الجزائري ، وإن كانت استشرفتها بعض الكتابات الروائية ممثلة برواية العشق والموت للطاهر وطار، وهذه الرواية الجريئة جدا توقفت عند نتائجها ، مؤكدة في ذات الوقت على أن الإرهاب ليس حدثا بسيطا في حياة المجتمع ، وقد لا يقاس بالمدة التي يستغرقها ، ولا بعدد الجرائم التي يقترفها ، وإنما يقاس بفظاعة الجرائم التي يخلفها ودرجة وحشيتها ، و قد جسدت شخصيات رواية عابر سرير كل ما قيل عن هذه الظاهرة الغريبة عن المجتمعات الإسلامية ، ومن ذلك يذكر المصور بعض المشاهد التي رآها أثناء زيارته لقرى دمرها الإرهاب فيقول " في مذبحة ابن طلحة كان يلزم ثلاث مقابر موزعة على ثلاث قرى لدفن أكثر من ثلاثمائة جثة ....." [15].

والكاتبة من خلال سردها لهذه الأحداث التاريخية على لسان المصور ترفع الستار على العشرية السوداء، وعلى حرب يحرص الكثير في عدم تسميتها بالحرب الأهلية، وعلى فضاعة المجازر المقترفة في حق مثقفينا على اختلاف انتماءاتهم الفكرية ،كما ترفع الستار أيضا على وجوه تعلمت كيف تقتل الوطن لتحقيق مصالحها ومطامعها الحقيرة، وتمثل شخصية زوج حياة خير مثال عن هذه الفئة، فقد كان يمثل بحق نموذجا لشخصية تدل على انعدام الضمير وخيانة الوطن من أجل تحقيق مصالحهم، وهذا واضح من خلال الحوار الذي يدور بين المصور وناصر ومراد .

يدل الزمن التاريخي في هذه الرواية على التحدي والقوة (الفترة الاستعمارية) وعلى التحول (فترة السبعينيات)، وعلى التهور (فترة التسعينيات)، وعلى النضج (ما بعد العشرية السوداء).

و من الأحداث العربية في الثلاثية نجد أن الروائية أشارت في ذاكرة الجسد إلى مجزرة تل الزعتر التي ارتكبها العدوان الاسرائلي في حق الفلسطينين [16].

---

[15] - **المصدر السابق، ص31.**

[16] - **أحلام مستغانمي :ذاكرة الجسد ، ص 250.**

كما نقلت لنا صفحات من تاريخ اليمن في عابر سرير تقول :" وحدها صورة الحاكم الذي لا يمل من صورته تمنحك راحة البال إن كان لك شرف مطاردته يوميا في تنقلاته لاتقاطها. لكنك متورط في المأساة و في تاريخ كان ينادي فيه للمصور كما في اليمن السعيد في الخمسينيات، ليلتقط لحظات إعدام الثوار وتخليد مشهد رؤوسهم المتطايرة بضربات السيوف في الساحات. أيامها كان قطع الروؤوس أهم إنجاز ..." [17] .

كما نقلت لنا في رواية فوضى الحواس صفحات من حرب الخليج : تقول :" ناصر لم يشف بعد حرب الخليج عند بدء الاجتياح العراقي كان يعيش مشتتا ينام و هو من أنصار صدام حسين، ويستيقظ و هو يدافع عن الكويت "[18].

ب– إعلامية : تدخل ضمن هذا المتفاعل البنيات النصية المتصلة بـ " الاعلام مسموعا، أو مقروءاً، و هنا تدخل خاصية من خصائص التناص، وهي التلفيظ أي نقل النص من مستوى صوري أو سمعي إلى مستوى لفظي. ومن أمثلة ذلك نقل الرواية لمشاهد المأساة الوطنية في الإعلام الجزائري وما ترتب عليها من نتائج مسّت جميع الشرائح الاجتماعية لاسيما شريحة الصحافيين الذين تقف معهم الروائية وقفة استثنائية. إن الزمن الاجتماعي في هذه الرواية يدل على الهروب، وعدم القدرة على مجابهة الواقع، والعيش بعيدا عن أرض المأساة، لكن المثقف الذي رضع من ثدي الجزائر لم يستطع التخلص من واقعه حتى وإن كان في الأصقاع النائية، وخير مثال على هذا نجد نموذج الرسام والمصور في الثلاثية اللذين ظلا يحملان الهم والحزن الجزائري، والدم الجزائري المراق عبثا .

ج– أدبية ثقافية : في هذا المتفاعل يسيطر التكوين الثقافي للمبدع، و يتجلى هذا التكوين من خلال تقاطعه و تشابكه مع علوم أخرى كأن يرتبط بالسوسيولوجيا، و علم النفس التحليلي، و مع النزعات الإيديولوجية المختلفة.

يحضر خطاب الاستشهاد الأدبي بقوة في ثلاثية أحلام مستغانمي، و هذا يدل على سعة مقروئية المبدعة، التي حلّقت عاليا في سماء الابداع العربي و العالمي معا و ذلك بحضور نصوص متنوعة مأخوذة من المكتبة الأدبية العربية و أذكر منها :

من ذاكرة الجسد :

---

[17] - **أحلام مستغانمي : عابر سرير: ص27.**

[18] - **أحلام مستغانمي: فوضى الحواس ص 128.**

1-كيف تذكرت هذا البيت للشاعر هنري ميشو ورحت أردده على نفسي بأكثر من لغة :

أمسيات ....أمسيات

كم من مساء لصباح واحد [19]

2- بدر شاكر السياب : في قصيدته أنشودة المطر التي نقلت منها البيت الأول الذي يقول فيه الشاعر العراقي :

عيناك غابة نخيل ساعة السحر أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر[20]

3-شعر ابن باديس[21] :

شعب الجزائر مسلم و إلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب

أو رام أدماجا له رام المحال من الطلب

أما في فوضى الحواس، فلم تخل هي الأخرى من شواهد لمقولات مأخوذة من الأدب والشعر، ونذكر منها:

1- مقولة أندري جيد : إن أجمل الأشياء هي التي يقترحها الجنون و يكتبها العقل [22]

2-مقولة للشاعر الارلندي شيما سهيني: "امش في الهواء مخالفا لما تعتقده صحيحيا "[23]

3- مقولة لأسكار وايلد : "ثمة مصيبتان في الحياة ؛ الأولى أن لا تحصل على ما تريده والثانية أن تحصل عليه" [24].

أما عن الشخصيات الأدبية و الشعرية المعاصرة فهي كثيرة لا تعد ولا تحصى، و قد انتشر حضورها انتشارا واسعا في نص الثلاثية، و من تلك الشخصيات الأدبية أذكر:

✓ **من الأدب العربي:**

ꙮ مصطفى كاتب و مالك حداد و خليل حاوي و محمود درويش و غسان كنفاني و بدر شاكر السياب ...إلخ.

---

[19] - **أحلام مستغانمي :ذاكرة الجسد :ص22.**

[20] - **المصدر نفسه : ص161.**

[21] - **المصدر نفسه :ص318**

[22] - **أحلام مستغانمي : فوضى الحواس: ص44.**

[23] **-المصدر نفسه : ص64.**

[24] - **المصدرنفسه: ص153.**

✓ **من الأدب العالمي:**

ﷺزوربا و أراغون و أغاتا كريستي و غوته و نيتشه و أندري جيد و بوشكين و ميشيما و لوركا و همنغواي بودلير و فيكتور هيغو و رولان بارط و بودلير و رامبو وجورج صاند و مارسيل والكاتب الأرجنتيني بورخيس و مسرحية ألبير كامي في حالة حصار.

كما استحضرت الروائية بعض الأحداث الأدبية المتعلقة بانتحار بعض الأدباء و منهم موت خليل حاوي و انتحار الكاتب الياباني ميشيما و انتحار هيمنغواي....الخ . أما التدليل على وجود المتفاعل الثقافي فتؤكده بعض المقولات لأدباء، و فلاسفة، ورسامين، و نحاتين، وممثلين، وسينمائيين، وأطباء، ومحللين نفسانيين.. الخ، ممن كان لهم حضور بارز في نص الثلاثية، و أذكر على سبيل الذكر لا الحصر:

1-كان مارسيل بانيول يقول: تعود على اعتبار الأشياء عادية ..أشياء يمكن أن تحدث أيضا [25]

2- إن الابتسامات فواصل ونقاط انقطاع .. و قليل من الناس أولئك الذين ما زالوا يتقنون الفواصل والنقط في كلامهم " الجمل المكتوبة بخط مميز مأخوذة عن تواطؤ شعري من روايتي مالك حداد سأهبك غزالة و رصيف الأزهار لم يعد يجيب" [26].

3-كان مونتيرلان يقول: إذا كنت عاجزا عن قتل من تدعي كراهيته، فلا تقل إنك تكرهه، أنت تعهر هذه الكلمة [27].

4- وأتذكر قولا ساخرا لكونكور" لا شيء يسمع الحماقات الأكثر في العالم مثل لوحة في متحف" [28].

5- و صدَّقتُ جاك بريل عندما قال :" هناك أراضي محروقة تمنحك من القمح مالا يمنحه إنسان في أوج عطائه "[29].

---

[25] - **المصدر السابق:ص13**

[26] - **أحلام مستغانمي :ذاكرة الجسد : ص300.**

[27] - **المصدر نفسه: ص48**

[28] - **المصدر السابق : ص74.**

[29] - **المصدر نفسه : ص99.**

6- تذكرت جملة قرأتها يوما في كتاب عن الرسم لأحد النقاد يقول إن الرسام لا يقدم لنا من خلال لوحته صورة شخصية عن نفسه إنه يقدم لنا فقط مشروعا عن نفسه، و يكشف لنا الخطوط العريضة لملامحه القادمة [30].

10- أشكال التفاعل النصي: إن موضوع البحث في هذا العنصر هو عن المتفاعلات القائمة بين نص الكاتب، ونصوص تراوحت بين الذاتية و المعاصرة لها و غير المعاصرة، و بناء على هذا فإن أشكال التفاعل النصي هي ثلاثة :

أ- التفاعل النصي الذاتي : تختلف لغة الكتابة من كاتب إلى آخر، وذلك تبعا لعوامل نفسية اجتماعية، وثقافية، ودينية تسهم كلها في إعطاء خاصية التفرد والتميز لكل كاتب، فالنص هو جملة عوامل ذاتية تتمثل في شخصية الكاتب و خارجية يدفعها إليه المحيط دفعا، وعليه "فالنصوص تختلف سواء و هي تعيد التجربة الذاتية الكتابية نفسها أو تخوضها في تجربة أخرى لذلك فالمعيار الأساس يظل كامنا في النصوص التي يكتبها الكاتب في علاقتها ببعضها و في علاقتها بالبنية النصية التي أنتجت فيها "[31]

إن التفاعل النصي الذاتي يبرهن على أنّ الأديب مهما وصل إلى أعلى درجات الكتابة فإنه لا يصل إلى أن يعيد إنتاج النصوص و لو وصل لأصبح التفاعل النصي هنا عملية اجترارية سلبية ، فالتفاعل النصي يدخل نصوص، وإبداعات الكاتب في تشابك ، و يتجلى ذلك على مستوى اللغة و الأسلوب .

ب- التفاعل النصي الداخلي : و هو أن " يدخل نص الكاتب في تفاعل مع نصوص كتاب عصره سواء كانت هذه النصوص أدبية أو غير أدبية " [32]

إن موقف الكاتب هو موقف مع تجربته كمبدع له رصيد معرفي يؤهله لوجود لحظات إبداع في حياته الأدبية " و لذلك فإنه يجب موضعة نصه أو نصوصه مكانا في خريطة الثقافة التي ينتمي إليها و زمانيا في حيز تاريخي معين " [33]

---

[30] - المصدر نفسه : ص156

[31] - سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1991، ص 123.

[32] - سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي: ص 100.

[33] - المرجع نفسه:الصفحة نفسها.

ج– التفاعل النصي الخارجي : و يظهر حينما " تتفاعل نصوص الكاتب مع نصوص أخرى، و التي ظهرت في عصور بعيدة " [34]

تكون أشكال التفاعل النصي مترابطة على المستوى الأفقي والعمودي، لذلك فالبنيات النصية هنا هي بنيات جزئية متباينة ، و لكن تباينها لا يعني انفصالها، فالتداخل والترابط يتم على مستوى عام و أفقي بين البنية الكلية و البنيات الجزئية المكونة لها .

[34] - **محمد مفتاح :تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ،بيروت ، لبنان ، ط3 ، يوليو ، 1992، ص125.**